Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليه النقل والتبديل ولقد فحش غلطهم فيه »[1] ولا يريد أن تكون البلاغة والنقد خاضعة لهذه القواعد العقلية ، لأن معناه قتل الفن الأدبي والقضاء على نزعة التجديد ، وكتاباه يؤيدان ما نذهب اليه لأن القواعد في الفن الادبي ليس معناها التمسك بها كل التمسك كما نفعل في العلوم وانما هي صوى تهدي وتقود إلى أقوم السبل وأرفعها ولذلك نراه حينما وضع تعريفات جامعة مانعة لم يقصد التمسك بها لان معنى ذلك قتل الفن والقضاء على المواهب ، وانما قصد إلى تقييد المصطلحات لئلا يفلت الخيط وتنفصم حبات البلاغة والنقدفتضيع الجهود ويذهب خير عظيم . وقد أعطى مصطلحات البلاغة حرية واسعة لأنه لم يقيدها كل التقييد وكان في ذلك مدركاً لطبيعة الادب وما يوجبه من حرية يتحرك الاديب في مداها ولم يلتفت المتأخرون إلى هذا الهدف فوصفوا كتابيه بأنهما عقد قد انفصم وفي هذا بعدعن واقع الادب وعما سعى اليه . ومن أوضح ما يظهر اتجاه عبد القاهر في حرية التعبير وعدم تقييد المصطلحات وقواعد البلاغة والنقد موقفه من المصطلحات الكبيرة [2] ، فقد نظر اليها نظرة واسعة ولم يحدها كما فعل المتأخرون ، فالفصاحة هي البلاغة بمعناها العام ، ولا تكون في الالفاظ وانما في المعاني ولذلك يطلق على اللفظة المفردة انها فصيحة قبل أن تنضم إلى غيرها مكونة جملاً وعبارات . والبيان عنده مصطلح عام يشمل البلاغة كلها وهو « أرسخ أصلاً وأبسق فرعاً وأحلى جنى وأعذب ورداً وأكرم نتاجاً وأنور سراجاً » من أي علم آخر . ولا يريد به الفنون البيانية المعروفة في كتب المتأخرين وانما هو البلاغة والبراعة والفصاحة . والبديع عنده يرادف الفصاحة والبلاغة والبيان أيضاً ، ولذلك لم يتحدث عن صوره كما فعل السكاكي والقزويني وأصحاب البديعيات . وعلم المعاني هو توخي معاني النحو ، أما صورته الاخيرة فهي من وضع السكاكي ، ولذلك لا نجد لهذا المصطلح تعريفاً يحدد موضوعاته ويجمع فنونه . اما مصطلحات البلاغة الاخرى فقد كان عبد القاهر أكثر

---

(١) أسرار البلاغة ص ٣٢٤ – ٣٢٥ .

(٢) ينظر كتابنا مصطلحات بلاغية ص ٢٢ ، ٤٦ ، ٧٢ ، ٨٦ .